عما يشتهيه ويقول هل تشتهي فإن اشتهى شيئا وعلم أنه لا يضره أمر له به ذكر ذلك ابن القيم وأخرج
ابن السني عن رجل عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على رجل يعوده فقال هل تشتهي كعكا
قال نعم فطلبه له وإسناده ضعيف وأما التعهد فقد ورد فيه أحاديث منها حديث علي
عليه السلام المتقدم ومنها ما أخرجه ابن السني عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من تمام العيادة أن يضع أحدكم يده على المريض فيقول كيف أصبحت أو كيف أمسيت وفي
لفظ أن يضع يده على جبهته أو على يده وعن أنس رضي الله عنه من عاد مريضا جلس عنده أجرى له عمل
ألف سنة لا يعصي الله فيها طرفة عين رواه ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن عمر وأبي هريرة مرفوعا من عاد
مريضا أظله الله بخمسة وسبعين ألف ملك لا يرفع قدما إلا كتب له بها حسنة ولا يضع قدما إلا حط عنه
بها سيئة ورفع له بها درجة حتى يقعد مقعده فإذا قعد غمرته الرحمة ولا يزال كذلك حتى إذا أقبل
حيث ينتهي إلى منزله رواه الطبراني في الأوسط وعن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول أيما رجل يعود مريضا فإنما يخوض في الرحمة فإذا قعد عند المريض غمرته الرحمة قلت
يا رسول الله هذا للصحيح فما للمريض قال تحط عنه ذنوبه رواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني في الصغير
والأوسط وزاد فقال إذا مرض العبد ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وعن جابر من
عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة حتى يجلس فإذا جلس اغتمس فيها رواه مالك بلاغا وأحمد بسند
رواته رواة الصحيح والبزار وابن حبان وهو عند الطبراني من حديث كعب بن عجرة وزاد فإذا قام من عنده
فلا يزال يخوض في الرحمة حتى يرجع من حيث خرج **قوله** ويدعو بالشفاء أشار به إلى أنه يستحب للعائد للمريض
أن يدعو له وقد وردت أدعية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعن سعد رضي الله عنه قال عادني
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا وعن علي
عليه السلام أنه كان شاكيا فمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضربه برجله فقال اللهم اشفه أو
عافه شك الراوي أخرجه الترمذي وابن السني وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم كان يعود بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول رب الناس أذهب الباس اشف أنت الشافي لا شفاء
إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما أخرجه الشيخان وفي رواية اللهم رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له
إلا أنت وهو عند البخاري من حديث أنس اللهم رب الناس مذهب الباس اشف أنت الشافي لا شافي
إلا أنت اشف شفاء لا يغادر سقما **فائدة** يعاد أي يترك والناس يوجد منه أسفل السدة
والمرض وعن عثمان رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال بسم الله الرحمن الرحيم
أعيذك بالله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فلما استقل صلى الله عليه وآله
وسلم قائما قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها وعنه من حديث سلمان رضي الله عنه قال
عادني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا سلمان شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك
وجسمك إلى مدة أجلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده
سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله سبحانه من ذلك المرض حسنه
الترمذي وصححه الحاكم على شرط البخاري **قوله** ويدعو له إلخ أشار به إلى حديث عائشة رضي الله عنها
أو كانت به قرحة أو جرح قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة
راوي الحديث سبابته بالأرض ثم رفعها وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا

بإذن ربنا

بإذن ربنا أخرجه الشيخان وأبو داود وعن أبي سعيد الخدري أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقال يا محمد اشتكيت فقال نعم قال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل
نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
بأسانيد صحيحة وأشار رضي الله عنه بقوله ويسره إلخ إلى حديث أبي سعيد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم إذا دخلتم على مريض فنفسوا له في أجله فإن ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه أخرجه
الترمذي وابن ماجه وفيه ضعف وقوله يقول لا بأس إشارة إلى حديث ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل على مريض يعوده يقول لا بأس طهور إن شاء الله تعالى والأحاديث
في الباب واسعة جدا **قوله من رمد وغيره كان يعوده * وعاد خادما له من اليهود ***
إشارة بهذا إلى أن السنة العيادة من كل مرض رمدا كان أو غيره لما ذكر ابن القيم من أنه صلى الله عليه
وآله وسلم كان يعود من الرمد وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم من وجع كان بعيني أخرجه أبو داود وأشار بقوله وعاد خادما إلخ إلى استحباب العيادة لكل
مريض مسلما كان أو غيره لما حكاه ابن القيم من أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاد غلاما كان
يخدمه من أهل الكتاب فعرض عليه الإسلام فأسلم اليهودي وأخرجه البخاري وأبو داود من
حديث أنس بلفظ أن غلاما من اليهود كان يخدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمرض فعاده صلى الله
عليه وآله وسلم فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال أطع أبا القاسم فأسلم فخرج
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه بي من النار قال النووي واختلف
في عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها جماعة وقال الشاشي الصواب عندي أن يقال عيادة
الكافر جائزة في الجملة والقربة موقوفة على نوع حرمة تقترن بها من جوار أو قرابة فيستحب
لعائد الكافر أن يرغبه في الإسلام ويبين له محاسنه ويحرضه عليه انتهى وقد صح أن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عاد عمه أبا طالب في مرض موته وقال له يا عم قل لا إله إلا الله الحديث أسوقه
وقصته في بلوغ المرام ويستحب للعائد أن يخفف الجلوس عند المريض لما روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما أنه قال من السنة تخفيف الجلوس وقلة الصخب في عيادة المريض أخرجه رزين والله أعلم **قوله**
ويأمر المريض بالتخلص * فورا ويوصي ويعين الوصي * ويأمر الحاضر أن يكررا
لنفسه إذا اشتهى مذكرا * لا يعجم الكلام بالشهادة * فإنه أمارة السعادة *
أي ويستحب لمن عاد المريض أن يأمره بالتخلص عما عليه فورا على وجه ليس فيه إيحاش وإيئاس له عن
العافية لأن ذلك من التعاون على البر والتقوى الأخروي عاقبة له نفع وكذلك يأمره بالوصية ويحاول أن يذكر له
ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه أن يبيت ليلتين إلا ووصيته
مكتوبة عنده أخرجه الستة من حديث ابن عمر وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال جاءني رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت يا رسول الله بلغ بي
من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي أفأتصدق بثلثي مالي قال لا قلت بالشطر قال لا
قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون
الناس وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك
أخرجه الجماعة كلهم وأشار الناظم عفا الله عنه بقوله ويأمر أي حاضر المريض إذا احتضر أن

Copyright © King Saud University